وان كان دفعه في حيز الامكان لكن بعد مقاساة شدايد
واهوال والا فلله تعالى ان يعفو عن حقوقه ويرضي
خصومه عن حقوقهم ويقيل عثرته ويزيل حسرته
ويدخله الجنة بعفوه وكرمه ورحمة الله اوسع من ذلك
ويالها من ندامة كبيرة لا تنفع لعدم امكان تدارك اسبابها
بفوات محلها فحكمها حكم الحسرة انما هو اي شأن الدنيا
وحقيقتها اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما يبليان
كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود به ويجزي
الله اي يكافي في يوم القيمة او في الدنيا كل نفس بما كسبت
خيرا كان او شرا ان الله سريع الحساب يحاسب العباد على
كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة او يوشك ان
يقيم القيمة ويحاسب الناس فالله الله بالنصب على
التحذير والتكرير للتاكيد والتنبيه اي احذر الله اشد
الحذر فان البقاء في الدنيا قليل وان عمر الانسان عمر نوح
عليه السلام والخطر اي الاشراف على الهلاك عظيم والدنيا
هالكة وهالك من فيها قال الله تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وان الاخرة هي دار القرار اي الخلود في الجنة
او النار فلا تلق الله وانت سالك سبيل المعتدين اي
طريق المجاوزين حدود الله التي حدها لهم فان ديان اي
مجازي العباد في يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيمة
انما يدين اي يعامل في المجازاة العباد باعمالهم ولا يدينهم
فيها بمنازلهم اي بمقتضى مناصبهم الدنيوية فالملوك
والفقراء في الجزاء لديه سواء وقد حذرك الله بما انزل
في كتابه من الوعيد فاحذر قبل ان يخرج الامر من يدك
فانك لم تخلق اي لم يخلقك الله عبثا اي تلهيا بخلقك
بل ليعيدك ويجازيك على اعمالك ولن تترك سدى اي
مهملا بل كلفت بشريعة مشتملة على الامر بالمحاسن والنهي
عن القبايح لتجازى عليهما دنيا واخرة وان الله سائلك
عما انت فيه من ولاية امور عباده وعما عملت به هل سلكت
سبيل المحسنين او سبيل المعتدين فانظر ما الجواب اي فكر
ما يكون جوابك واعلم انه الضمير للشأن لن تزول غدا اي

يوم

يوم القيمة سماه لقربه او لان الدنيا كيوم الاخرة غده و
تنكيره للتعظيم قدم عبد احضر للحساب بين يدي الله قدم ناء
تبارك وتعالى الا من بعد المسئلة اي المحاسبة فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد اي لا قدم ناء
ينصرف من الموقف حتى يسئل عن اربع عن علمه ما عمل فيه
هل عمل به ام لا وفيه ان اول الناس سؤالا العلماء وعن
عمره فيم افناه في طاعة او معصية وعن ماله من اين
اكتسبه من حلال او حرام وفيم انفقه في وجوه البر او
في المعاصي وعن جسده فيم ابلاه في عبادة او اثم فاعد
يا امير المؤمنين للمسئلة اي لكل مسئلة جوابها فان
ما عملت واتيت رادف لما قبله فهو عليك غدا يقرأ
يتلوه عليك الكرام الكاتبون الحافظون لما عملت من خير
وشر فاذكر كشف قناعك بالكسر اي حجابك الذي سترته
انما لك في الدنيا عن الناس فانه لا يسترها عليك فيما بينك
وبين الله في جمع الاشهاد جمع شاهد او شهيد وهم
الملئكة والنبيون لانهم شهداء الله على عباده واوصيك
يا امير المؤمنين بحفظ ما استحفظك الله ورعاية
ما استرعاك يعني الرعية وان لا تنظر في ذلك الحفظ
والرعاية الا اليه وله اي لاجل طاعته فانك ان لا تفعل
اي ان لم تعمل بوصيتي وتركت الحفظ او نظرت فيه الى غير
الله عز وجل توعر الوعر الجبل ضد السهل اي تتعسر عليك
سهولة طريق الهدى فان النفس اذا الفت شيئا سهل عليها
صعبه وصعب ضده وتعفى تندرس وتمحي في محبتك لضده
رسومه جمع رسم وهو الاثر كما قال صلى الله عليه وسلم
حبك الشيء يعمي ويصم ويضيق عليك رحبه بالفتح اي
واسعه فترى طريق الهدى ضيقا وان كان رحبا واسعا
وطريق الهوى واسعا وان كان ضيقا مانعا وتنكر منه ما
يعرف وتعرف منه ما ينكر اي يصير لديك المعروف منكرا
والمنكر معروفا لاستيلاء النفس والهوى عليك فخاصم
نفسك اذا دعتك الى خلاف طريق الهدى خصومة من
يريد الفلاح اي الفوز والنجاة لخصومتك منفعة لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)